



من هم الأحباش

(1)

من العجب أننا نجد من ينسب فرقة الأحباش إلى الإسلام والمسلمين وإلى أهل السنة والجماعة ومن أجل رفع الإلتباس عن كثير من الناس وانتفاء الجهل عن الفرق الواضح البين بين تلك الفرقة الضالة وأهل الحق كتب بالتفصيل عنهم .

التعريف

طائفة ضالة تنسب إلى عبد الله الحبشي ، ظهرت حديثاً في لبنان مستغلة ما خلفته الحروب الأهلية اللبنانية من الجهل والفقر والدعوة إلى إحياء مناهج أهل الكلام والصوفية والباطنية بهدف إفساد العقيدة وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضياتهم الأساسية .

التأسيس وأبرز الشخصيات

عبد الله الهرري الحبشي : هو عبد الله بن محمد الشيباني العبدري نسباً الهرري موطنًا نسبة إلى مدينة هرر بالحبشة، فيها ولد لقبيلة تدعى الشيباني نسبة إلىبني شيبة من القبائل العربية .

قدم عام 0591هـ بعد أن أثار الفتنة ضد المسلمين ، حيث تعاون مع **حاكم إندرادي** صهر هيلاسيلاسي ضد الجمعيات الإسلامية لتحفيظ القرآن بمدينة هرر سنة 763هـ الموافق 0491 م فيما عرف بفتنة بلاد كلب فصدر الحكم على مدير المدرسة إبراهيم حسن بالسجن ثلاثاً وعشرين سنة مع النفي حيث قضى نحبه في مقاطعة جوري بعد نفيه إليها ؛

وبسبب تعاون عبد الله الهرري مع **هيلاسيلاسي** تم تسليم الدعوة والمشايخ إليه واذلالهم حتى فر الكثيرون إلى مصر وال سعودية ، ولذلك أطلق عليه الناس هناك صفة (**الفنان**) أو (شيخ الفتنة) .

- منذ أن أتى لبنان وهو يعمل على بث الأحقاد والضغائن ونشر الفتنة كما فعل في بلاده من قبل من نشره لعقيدته الفاسدة من شرك وترويج لمنهاج : **الجهمية** في تأويل صفات الله ، والإرجاء والجبر والتضليل والباطنية والرفض ، وسب للصحابية ، واتهام أم المؤمنين عائشة بعصيان أمر الله ، بالإضافة إلى فتاوى شاذة .

- نجح الحبشي مؤخراً في تخريج مجموعات كبيرة من المتبححين والمتعمدين الذين لا يرون مسلماً إلا من أعلن الإذعان والخضوع لعقيدة شيخهم مع ما تتضمنه من إرجاء في الإيمان وجبر في أفعال الله وجهمية واعتزال في صفات الله .

فهم يطرقون بيوت الناس ويلحقون عليهم بتعلم العقيدة الحبشية ويوزعون عليهم كتب شيخهم بالمجان .

نزار الحلببي : خليفة الحبشي ورئيس جمعية المشاريع الإسلامية ويطلقون عليه لقب ((سماحة الشيخ)) حيث يعودونه لمنصب دار الفتوى إذ كانوا يكتبون على جدران الطرق (لا للمفتي حسن خالد الكافر ، نعم للمفتي نزار الحلببي) وقد قتل مؤخراً .

أهم العقائد

يزعم الأحباش أنهم على مذهب الإمام الشافعي في الفقه والاعتقاد ولكنهم في الحقيقة أبعد ما يكونون عن مذهب الإمام الشافعي رحمه الله .

يدافعون بقوة عن جواز دعاء الأموات والتبرك بقبورهم ووضع مواضع الجرح عليها لتطيب ووضع شيء من ترابها على الريق.

ويزعم شيخهم أن الأولياء يخرجون من قبورهم ليقضوا حوائج المستغيثين بهم. ثم يعودون إلى قبورهم.

يؤول الحبشي صفات الله تعالى بلا ضابط شرعي فيأولون الاستواء بالاستيلاء كالمعتزلة والجهمية .

يزعم الحبشي أن جبريل هو الذي أنشأ الفاظ القرآن الكريم وليس الله تعالى ، فالقرآن عنده ليس بكلام الله تعالى ، وإنما هو عبارة عن كلام جبريل ، كما في كتابه إظهار العقيدة السنوية ص 195 .

الأحباش في مسألة الإيمان

من المرجئة الجهمية الذين يؤخرون العمل عن الإيمان ويُبْقى الرجل عندهم مؤمناً وإن ترك الصلاة وسائر الأركان ، (انظر الدليل القويم ص 7 ، بغية الطالب ص 15) .

- تبعاً لذلك يقللون من شأن التحاكم للقوانين الوضعية المناقضة لحكم الله تعالى فيقول الحبشي : (ومن لم يحكم شرع الله في نفسه فلا يؤدي شيئاً من فرائض الله ولا يجتنب من المحرمات ، ولكن قال ولو مرة في العمر : لا إله إلا الله فهذا مسلم مؤمن . ويقال له أيضاً مؤمن مذنب) الدليل القويم 10-9 بغية الطالب 51

الأحباس في القدر جبرية

* منحرفة يزعمون أن الله هو الذي أعان الكافر على كفره وأنه لو لا الله ما استطاع الكافر أن يكفر . (النهج السليم 71) .

* يحث الأحباس الناس على التوجه إلى قبور الأموات والاستغاثة بهم وطلب قضاء الحاجة منهم ، لأنهم في زعيمهم يخرجون من قبورهم لقضاء حاجتهم المستغيثين بهم ثم يعودون إليها ، كما يجيزون الاستعاذه بغير الله ويدعون للتبرك بالأحجار .

(الدليل القويم 173 ، بغية الطالب 8 ، صريح البيان 57 ، 62) . شريط خالد كنعان / بـ 70
ولو قال قائل أَعُوذ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ لَكَانَ هَذَا مَشْرُوعاً عِنْهُمْ . . .

* يرجح الأحباس الأحاديث الضعيفة والموضوعة بما يؤيد مذهبهم بينما يحکمون بضعف الكثير من الأحاديث الصحيحة التي لا تؤيد مذهبهم ويتجلی ذلك في كتاب المولد النبوی . . .

* يكثر الحبشي من سب الصحابة وخاصة معاوية بن أبي سفيان وأم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنهم . ويطعن في خالد بن الوليد وغيره ، ويقول إن الذين خرجوا على علي رضي الله عنه ماتوا ميتة جاهلية .

ويكثر من التحذير من تكفير ساب الصحابة ، لاسيما الشیخین إرضاءً للرواوض . إظهار العقيدة السنیة 182 .

* يعتقد الحبشي أن الله تعالى خلق الكون لا لحكمة وأرسل الرسل لا لحكمة وأن من ربط فعلًا من أفعال الله بالحكمة فهو مشرك .

* كفر الحبشي العديد من العلماء فحكم على شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه كافر وجعل من أول الواجبات على المكلف أن يعتقد كفره ولذلك يحذر أشد التحذير من كتبه ، وكذا الإمام الذهبي فهو عنده خبيث ، كما يزعم أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجرم قاتل كافر ويرى أن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني كافر ، وكذلك الشيخ سيد سابق فيزعم أنه مجوسي كافر أما الأستاذ سيد قطب فمن كبار الخوارج الكفارة في ظنه .

(انظر مجلة منار الهدى الحبسية عدد) 432 ص 3 (النهج السوي في الرد على سيد قطب وتابعه فيصل مولوي) أما ابن عربي صاحب مذهب وحدة الوجود ونظرية الحلول والاتحاد والذي شهد العلماء بكافرته فيعتبره الحبشيشيخ الإسلام .

* كما يدعو الحبشي إلى الطريقة النقشبندية والرفاعية والصوفية .

* وللحبشي العديد من الفتاوى الشاذة القائلة بجواز التحايل في الدين وأن النظر والاختلاط والمصادفة للمرأة الأجنبية حلال لأشياء فيه بل للمرأة أن تخرج متعرجة ولو بغير رضا زوجها .

* بيع بيع الصبي وشراءه كما يجيز للناس ترك زكاة العملة الورقية بدعاوى أنها لاعلاقة لها بالزكاة إذ هي واجبة في الذهب والفضة كما يجيز أكل الربا ويجيز الصلاة متلبساً بالنجاسة . (بغية الطالب 99) .

* أثار الأحباس في أمريكا وكندا فتنة تغيير القبلة حتى صارت لهم مساجد خاصة حيث حرفوا القبلة 90 درجة وصاروا يتوجهون إلى عكس قبلة المسلمين حيث يعتقدون أن الأرض نصف كروية على شكل نصف البرتقالة ، وفي لبنان يصلون في جماعات خاصة بهم بعد انتهاء جماعة المسجد ،

* كما اشتهر عنهم ضرب أئمة المساجد والطاول عليهم والقاء الدروس في مساجدهم لنشر أفكارهم رغمًا عنهم .
ويعملون على إثارة الشغب في المساجد ،

كل هذا بمدِّ وعونٍ من أعداء المسلمين بما يقدمون لهم من دعم ومؤازرة .
الجذور العقائدية

. مما سبق يتبيّن أن الجنود الفكرية والعقائدية للأحباس تتلخص في الآتي :

- المذهب الأشعري المتأخر في قضايا الصفات الذي يقترب من منهج الجهمية !!
- المرجئة والجهمية في قضايا الإيمان .
- الطرق الصوفية المنحرفة مثل الرفاعية والنقشينية .
- عقيدة الجفري الباطنية .

- مجموعة من الأفكار والمناهج المنحرفة التي تجتمع على هدف الكيد للإسلام وتمزيق المسلمين .
ولا يستبعد أن يكون الحبشي وأتباعه مدسوسين من قبل بعض القوى الخارجية لإحداث البلبلة والفرقة بين المسلمين
كما فعل عبد القادر الصوفي ثم المرابطي في إسبانيا وبريطانيا وغيرها .

أماكن الانتشار

* ينتشر الأحباش في لبنان بصورة تثير الريبة ، حيث انتشرت مدارسهم الضخمة وصارت حافلاتهم تملأ المدن وأبنية
مدارسهم تفوق سعة المدارس الحكومية ،

* علاوة على الرواتب المغربية لمن ينضم إليهم ويعلم معهم وأصبح لهم إذاعة في لبنان تبث أفكارهم وتدعوه إلى
مذهبهم ،

* كما ينتشر أتباع الحبشي في أوروبا وأمريكا وقد أثروا القلقل في كندا واستراليا والسويد والدانمارك .

* كما أثاروا الفتنة في لبنان بسبب فتوى شيخهم بتحويل اتجاه القبلة إلى جهة الشمال .

* وقد بدأ انتشار أتباع هذا المذهب الضال في مناطق عدة من العالم حيثما وجد لبنانيون في البداية ، ثم بعض
المضللين من يعجب بدعوة الحبشي .

يتضح مما سبق



أن الأحباش طائفة ضالة تنتهي إلى الإسلام ظاهراً وتهدم عراها باطنًا ، وقد استغلت سوء الأوضاع الاقتصادية وما
خلفته الحروب الأهلية اللبنانية من فقر وجهل في الدعوة إلى مbadتها الهداة وإحياء الكثير من الأفكار والمعتقدات
الباطلة التي عفى عليها الدهر مثل خلق القرآن والخلاف المعروف في قضايا الصفات الذي تصدى لها علماء أهل
السنة والجماعة في الماضي والحاضر . وقد تصدى لهم عدد من علماء أهل السنة في عصرنا مثل المحدث الشیخ
الألباني وغيره . وأفتى سماحة الشیخ عبد العزیز بن باز في الفتوى رقم 1/2392 بتاريخ 03/01/6041هـ التي جاء
فيها :

(إن طائفة الأحباش طائفة ضالة ، ورئيسهم عبد الله الحبشي معروف بانحرافه وضلاله ، فالواجب مقاطعتهم وإنكار
عقيدتهم الباطلة وتحذير الناس منهم ومن الاستماع لهم أو قبول ما يقولون)
وللحديث بقية في السلسلة

كاتب المقالة : الشیخ / محمد فرج الأصفر

تاریخ النشر : 03/10/2010

من موقع : موقع الشیخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammmdfarag.com